الحساب

كذلك أيضا أن فيه الحساب، وفيه الميزان، وفيه الصراط، وفيه تطاير الصحف، وكل ذلك مما يدل على أنه يوم فزع وأنه يوم عظيم، فأما الحساب فقد أخبر الله تعالى بأنه يحاسب عباده، وأنه سريع الحساب، وأخبر بأنه ينشر لكل واحد منهم كتاب فيه أعماله قال الله تعالى: { وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا } كل يقرأ كتابه، وأن المجرمين إذا قرءوا كتب الأعمال يقولون: { مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا } يجدون فيه مثاقيل الذر: { فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ } . ذكر أن أعرابيا جاء، وأسلم، وأراد أن يتعلم فسمع هذه الآية، وكان ذكيا يعرف الخير والشر، فقيل له: تعلم المواعظ وتعلم التذكير ونحوه فقال: تكفيني الذرتان، أو كفت الذرتان؛ يعني إذا كان الله تعالى يحاسب العبد على مثقال الذرة من الخير ومثقال الذرة من الشر؛ أي أن من عمل أدنى عمل ولو كان شيئا يسيرا فإنه سيجد الأجر عليه، سيجد ثوابه؛ فإن ذلك دليل على أن الإنسان عليه الحرص؛ أن يحرص كل الحرص على أن يعمل الصالحات، وأن يعمل الحسنات التي تكون سببا في سعادته، لا يضيع عليه أية شيء حتى ولو مثقال ذرة.